الطعام والطفيليون في المجتمع الإسلامي
من خلال كتاب التذكرة الحمدونية
لإبن حمدون

زبيدة غزوان عبد السلام القدسي
أ.د. عبد الكريم عز الدين الأعرجي

الطعام والطفيليون في المجتمع الإسلامي من خلال كتاب التذكرة الحمدونية لإبن حمدون

زبيدة غزوان عبد السلام القدسي
أ.د.عبد الكريم عز الدين الأعرجي

الخلاصة

تناول هذا البحث دراسة الطعام وفئة الطفيليين التي وردت في كتاب التذكرة الحمدونية لإبن حمدون ، فحاولنا أن نبين أنواع الطعام والأكلات التي كانت سائدة في المجتمع الإسلامي فضلا عن أسباب ظهور فئة الطفيليين وأهم عاداتهم وأساليبهم وطباعهم في العيش ، وجاء هذا جميعه من خلال ما ورد من روايات في التذكرة الحمدونية ... وقسم هذا البحث إلى مقدمة و مبحث وخاتمة ، وأن خلاصة القول يعتبر كتاب التذكرة الحمدونية خير الكتب التي تصور لنا نشاطات الأفراد في المجتمع الإسلامي لاسيما فيما يخص موضوع هذا البحث .

Abstract

This research include nourishment and parasite category . that existent in Al – Tazkerah Alhamdounyah book for Ibn Hamdoun . wich show the popular sort of foods and meals in the Muslim community in addition to why parasite category are exist as well their Habits their manners and their impression of living . this research split for introduction . research and conclusion . the button line is that Al – Tazkerah Alhamdounyah book one of the best historical source that shows human activity habits in mu in Muslim community .

المقدمة

يعتبر الطعام من ضروريات الحياة وعنصر أساس من شروطها ، فإن انقطع الطعام عن الكائن الحي تنقطع حياته مع انقطاعه ، وقد بدأ الإنسان يبحث عن قوته منذ فجر الخليقة ، فيقول الله عز وجل لنبينا آدم عليه السلام ﴿ **إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى * وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى**﴾ [١] .

ولأهمية الطعام وضرورته صار ما يسمى بعلم الأطعمة ، ويُعَرف على انه علم يبحث عن كيفية تركيب الاطعمه اللذيذة والنافعة بحسب الأمزجة المختلفة [٢] ، وقد صنفه الطاشكبري زاده في الشعبة الخامسة في فروع العلم الطبيعي وقسمها إلى عدة عناقيد ، كان آخرها علم الأطعمة والمزورات [٣] .

ونرى لزاما علينا ان نذكر الطفيليين مع ذكرنا للطعام كونهم قد تطفلوا في الأفراح والمناسبات من اجل تناول الطعام لأسباب سنبينها عند تطرقنا للموضوع بالتفصيل ، وقد تناوله ابن حمدون في مؤلفه مع العديد من المواضيع التي خصت الطعام والمأكولات ، فضلاً عن نوادر وطرائف المتطفلين في أوقات الطعام فيقول : " قد ذكرت في باب الأوصاف والنعوت طرفاً من الأشعار في نعت المآكل يليق بالمكان، ويتضمن ما كان وصفاً غريباً ، ونعتاً مستحسناً ، ونذكر في هذا الموضع ما يقتضيه إذ كان أولى به" (٤) .

أولاً : الطعام

كانت الأطعمة بسيطة ومحدودة في بادئ الأمر ولم يظهر فيها أي تنوع شأنها شأن الأمور الأخرى تبدأ بسيطة ثم تنموا وتتفرع ، فلم يعرف العرب قبل الإسلام الأطعمة المتنوعة والمختلفة وكان اغلب اعتمادهم على التمر واللبن واللحوم ولاسيما في البوادي إذ تميزت موائدهم بأنواع محددة من الأطعمة والأشربة وهي بسيطة الصنع بعيدة عن التفنن (٥) .

إلا إن الأمر يختلف إلى حد ما في وصف موائد الحواضر العربية إذ كان الاختلاط بالأمم المجاورة قد أسهم في إدخال بعض أنواع الأطعمة التي لم تشهدها من قبل ، فضلا عن التعرف على طرق طهيها ، حتى إن تلك الأطعمة ظلت محافظة على تسمياتها الأعجمية (٦) ، وقد اتسمت موائد الملوك والأثرياء العرب بأنواع مختلفة من الأطعمة والأشربة وقد قال الجاحظ : " أن من ينظر إلى أشعار العرب يعلم أنهم قد أكلوا الطيب وعرفوه ، إلا إن الناعم من الطعام لا يكون إلا عند أهل الثراء " (٧) .

وعند حلول الإسلام كانت الأطعمة والأشربة امتدادا لما كانت عليه قبله ، إذ اتسمت بالبساطة وقلة التنوع (٨) ويعود ذلك لبساطة الحياة وغلبة جانب الزهد والخشونة فيها فعن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت : " كان يمر بنا هلال وهلال وما توقد في منزل رسول الله صلّى الله عليه وسلم نار، فقال عروة بن الزبير (٩) : أي خالة ، فبأي شيء كنتم تعيشون ؟ قالت : بالأسودين التمر والماء " (١٠) .

أما بداية التنوع في الأطعمة والأشربة فكان ذلك أيام معاوية بن أبي سفيان حيث أشارت المصادر إلى انه أول من اتخذ ألوان الأطعمة ، ويقول ابن حمدون في ذلك : " وكانت العرب لا تعرف الألوان ، إنما طعامهم اللحم يطبخ بماء وملح ، حتى كان زمن معاوية فاتخذ الألوان وفرقها وتنوع فيها " (١١) ، ومثالا لما تقدم لما دخل الأحنف (١٢) على معاوية فقدم إليه من الحلو والحامض ما كثر وتعجب منه ،

فيقول: " ... فقدم لي لوناً ما أدري ما هو، فقلت ما هـذا؟ قال: مصارين البـط محشوة بالمـخ قد قلـي بدهـن الفستـق وذر عليـه الطبـرزد (١٣)... " (١٤) .

وكذلك ما جاء عن عن خالد بن صفوان (١٥) لما ذهب إلى البستان وعاد منه ، فسؤل عما أكله فقال : أينا برغفان قانية الحمرة ، صافية الرقعة ، فائقة الصنعة ، تهفو بها الريح رقة، مع آنية ماء كأنها فرت من زبدة ، تبجس شحماً وتقطر سمناً ، مع بقول اجتنيت لما أينعت فهي خضرة نضرة، عضة بضة ، مع ساكن دن نسج عليه العنكبوت ، وسكن أسافله فهو يروق، لو ألقيته على الشمس لأظلمت، ولو سافته حية لأعفت، ثم أتينا ببسر مفلق أنضجته ناره، وانتقاه أكاره، فهو لطيف النوى، نبيل اللحاء، قد احمر باطنه وانجرد ظاهره، وهش مكسره، ففيـه العيش كله (١٦) .

ويعزى هذا التنوع الكبير في الأطعمة والأصناف الجديدة التي لم يعرفها العرب من قبل ، هو فتح الأمصار في العصر الأموي مما أحدث هذا التلاقح الذي شمل شتى الجوانب ، مما كان لامتزاج العادات والتقاليد حصة كبيرة فيها .

وفي العصور العباسية بلغت الدولة العربية الإسلامية أوج عظمتها وذروة فتوحاتها في مشارق الأرض ومغاربها ، فازداد معها الامتزاج الثقافي ، فازدادت أصناف الطعام وتلونت أكثر مما سبق .

١- الطبيخ

لقد أصبح الطباخون يتفننون بتسوية الطعام ومزج المواد الغذائية مع بعضها وإنضاجها على النار ، ويعرف ابن منظور الطبخ على انه إنضاج اللحم وغيره اشتواءً ، أي أنه قد وضع شرط تسوية الطعام على النار ليسمى طبخا ولا يقتصر الطبخ على اللحوم بل قال كذلك بانه قد يكون كذلك طبخ الحنطة والشعير (١٧) ، مثل أكلة الهريسة (١٨) الشهيرة عند مختلف طبقات المجتمع ، فكانت تطبخ وتقدم حارة لتناولها (١٩) ، وهي بذلك كالديكبريكة (٢٠) حيث يقول الطباخون ان يكمل طيبها، ولا يذكو ريحها حتى تسخن ، وكذلك هناك طبخة السكباج وهي شبيهه بالديكبريكة ، يصفى مرقها ويعرى من الدسم ويثرد فيها إلا انها تؤكل باردة (٢١) .

ويقول ابن منظور بأن الطبخ كالقدير ، وهو ما يضاف له التوابِلَ وغيرها (٢٢) ، فمثلا لحم العجل يؤخذ فيغسل وينشف، ويوضع في قدر، ويصب عليه من الخل الجيد الصافي ، والزيت الخالص ، ويضمُّ إليه الكرفس، وقشور السفرجل وقشور التفاح الشامي، والزعفران، وهذه من التوابل المستخدمة آنذاك والى يومنا هذا وثم يترك على النار حتى ينضج (٢٣) .

٢- اللحوم

أما اللحوم من الجداء المشوية ولحم الغنم والبقر المجزور وأنواع الطيور و السمك والرؤوس من الوجبات المهمة والرئيسة ، واطيبها ، لاسيما عند الأغنياء (٢٤) ، وهو اقوى الأغذية كلها لانه يقوي البدن (٢٥) ويذكر التنوخي أن أحد رواته لما حضر بغداد استعجل بشيء يأكله ، فجاءه بدجاجة مشوية (٢٦) ، وهذا مما يعني ان لحوم الدجاج كان كثيرة وشائعة لاسيما في العصور العباسية المتأخرة ففي عصر الخليفة المقتدر وفي احد موائده كانت صدور الدجاج في الاطباق كأنها صومعة من كثرتها وتراكمها فوق بعضها (٢٧) ، كأنها صومعة من كثرتها وتراكمها فوق بعضها (٢٨) ، ويذكر لنا ابن حمدون ما قاله الشاعر كشاجم (٢٩) كان ينشد قائلا في لحوم الدجاج كأنه يتغزل بها :

دَجاجةٌ في سِمَنِ السَّمَنـدِ عظيمةُ الزَّوْرِ بصدرٍ نهـدِ

ولم تَزَلْ بالماءِ كفُّ العبد تَفْرقُ بين ريشِها والجِلْـد

وغُلِيتْ بَعْدُ بمـاءِ الوَرْد وصُبَّ فيها اللوزُ مثل الزُّبد (٣٠)

وقال أيضاً في حمل مشوي :

لمْ أَنْسَهُ في حُلَّةٍ حمراءِ ... على خِوانٍ واسعِ الفَضاءِ

قد شُقَّ عن مكنونةٍ بَيْضاءِ ... تُسْفِر عن مكّيَّةٍ ملساءِ (٣١)

٣- الفواكه والخضروات

ولعل من اطيب الفواكه التي تعجب الناس هي فاكهة الموز ففي وصفه قال احدهم لما دخل إلى عز الدولة (٣٢) ، وطلب منه ان يصف تلك الثمرة ليطعمه منها فقال: ما أصف منه وهو سبائك ذهبية، كأنما زبداً وعسلاً، وخبيصاً مرملاً، أطيب الثمر، كأنه مخ الشجر، سهل المقشر، لين المكسر، عذب المطعم بين الطعوم، يتسلسل في الحلقوم. ثم مد يده فأخذ وأكل (٣٣) .

٤- الحُلوَيات والمعجنات

عرف المجتمع العربي الإسلامي آنذاك الحلويات واستخدموها في مآدبهم ومآكلهم فكان من بين الحلويات المعروفة هي الخشكنانات (٣٤) ، وقد وصفها أبو نصر الكاتب (٣٥) ، فيقول : مما عنيت الأذهان بتصويره، ونصبت اليدان لتقديره وتدويره، وأبرزته كالبدر في كماله، متنزهاً في صورتي محاقه وهلاله ، ثم طوته الأنامل طي السجل للكتاب، وغادرته قد رصف صفوفه، به ظروفه، وأركبت بعضه بعضا، حتى شكلته سماءً وأرضاً، تعوم في دهن ، كأنما كسر به في بحر، أو أحسن غوص وأطيبه، هلالية الجنبات،

ذهبية الشيات، رقيقة القشر، غليظة الخصر، لذيذة الأرج والنشر، يكاد ينم على باطنها ظاهرها، ويشهد على غائبها حاضرها، نزهة المحيا، ونقية المتجلى (٣٦)

ومن الحلويات الأخرى الموجودة هي حلوى الفالوذج او ما يسمى كـذلك بالسرطراط (٣٧) ، وهي من الحلويات الفارسية التي لم يعرفها العرب حتى اتى بها إليهم عبد الله بن جدعان (٣٨) ، ويقول: أريدها مستغيثةً من الغرق، في ماء الورد العرق، وطعام الصابرين، ويسمي اللوزينج مغرغر الحلقوم وكان أبو بكر بن قريعة (٣٩) و الحسن بن سهل (٤٠) ، من اكثر محبي هذه الحلوى .

ويذكر ابن حمدون أن الرشيد وأم جعفر اختلفا في الفالوذج ، فحضر أبو يوسف القاضي (٤١) ، فسأله الرشيد، فقال: إذا حضر الخصمان حكمت. فقدما إليه الفالوذج ، فأكل منه حتى انتهى، فقال له الرشيد: احكم، قال: اصطلح الخصمان وأعفياني من الحكم . فضحك الرشيد، وأمر له بألف دينار، وبلغ زبيدة الخبر، فأمرت له بألف دينار إلا ديناراً (٤٢) .

وفي رواية طريفة لأعرابي يحب حلوى الفالوذ بشدة فيأكل ولا يرفع رأسه حتى أحضر الفالوذ، فرفع رأسه فنظر إلى شيخ معتزل عن القوم، فقال: ما بال الشيخ لا يأكل؟ قيل: إنه صائم، فقال: ما أحوجه إلى الصوم؟ قالوا: طلب المغفرة والفوز بالجنة، قال الأعرابي: فإذا فاز بالجنة، أفتراه يطعم فيها أطيب من الفالوذ؟ (٤٣)

وكانت حلوى البهطة (٤٤) من الحلوى اللذيذة لديهم حتى ان الحارث جمين (٤٥) قد شبهها بالبدر إذا سقيت لبن حليب طري بزبد مروي، وسكر طبرزد (٤٦) .

ومن اهم عناصر اغلب الحلويات النشا واللوز وغيره (٤٧) ، كحلوى العسل ودهن اللوز وغيرها من الحلويات (٤٨) ، ومن الحلويات الأخرى ، حلوى القطائف التي اسماها البعض لفائف النعيم، وطعام الصابرين (٤٩) .وكانت هذه الحلوى من الحلويات المفضلة لدى الخليفة المكتفي (٥٠) ، (٢٨٩ – ٢٩٥ هـ) ويذكر محمد بن يحيى الصولي (٥١) انه لما كان في حضرة المكتفي نصبت مائدته تعجب من ما وضع عليها من أصناف مختلفة كان ابرز ما تعجب منه حلوى القطائف فسأله فيما اذا وصف الشعراء القطائف (٥٢) .

فقال له يحيى نعم وذكر فيها :

قطائف قد حشيت باللّوز والسكر الماذيّ حشو الموز

تسبح في آذيّ دهن الجوز سررت لمّا وقعت في حوزي (٥٣)

ثانيا : الطفيليون

من الظواهر الاجتماعية السائدة في المجتمع العربي الإسلامي ظاهرة التطفل التي يعزى تكونها إلى التفاوت الطبقي السائد بين الناس في ذلك الوقت ، فيقول الخطيب البغدادي " فحين لا يجد المرء ما يقيه عائلة الجوع ثم يشم رائحة الطعام تقدح من قدور الكرام لا يستطيع أن يكبح جماح معدته أو يسكن قرقرة أمعائه الخاوية فيدخل إلى الوليمة مع الداخلين لا يفكر في آداب الدعوة ولا يلتزم بالأعراف الاجتماعية التي تأبى عليه الحضور دون سابق معرفة بالداعي " (٥٤) ، فكانوا هؤلاء يحضرون المناسبات من غير دعوة لأجل الولائم المقامة فيها .

ويرجع ابن حمدون سبب تسمية الطفيليين بذلك إلى عدة آراء ، جاء الرأي الأول منها نسبة إلى طفيل بن زلال الغطفاني وكان من أهل الكوفة، يحضر الولائم من غير أن يدعى إليها ، فسمي طفيل العُرس ، أما الرأي الثاني فيعتقد انه مأخوذ من الطفل وهو الظلمة ، لأن الفقير من العرب كان يحظر الطعام الذي لم يدع إليه متستراً بالظلمة لئلا يعرف ، و الرأي الثالث يعتقد بأن هذه التسمية جاءت لإظلام أمره على الناس ، فلا يدرى من دعاه ، وقيل في الرأي الرابع على انه مأخوذ من الطفل لهجومه على الناس كهجوم الليل على النهار، فيكون من الظلمة ، ولذلك قيل: أطفل من ليل على نهار (٥٥) ، فترجح اغلب المصادر الرأي الأخير (٥٦) .

ويقسم العرب الطفيلي إلى عدة أنواع منها الوارِشُ والراشنِ وهو المتطفل عند الطعام بشكل خاص والواغِلُ يكون متطفلا في الشَّراب والدافعُ في أَيّ شيء شَراب أَو طعام (٥٧) .

وان ابرز من اشتهر بالتطفل هو بنان الطفيلي إذ كثرت عنه الروايات بهذا الشأن وهو عبد الله بن عثمان، ويكنى أبا الحسن، ويدعى بنان وأصله مروزي وأقام ببغداد (٥٨) ، وكان من أكثر محبي الطعام والولائم فلم يكن يفوت مناسبة إلا وحضرها ويمكن ملاحظة شدة هوس بنان بالطعام من خلال الخاتم الذي كان يضعه في يده أينما كان إذ كتب عليه : مالكم لا تأكلوا ، وأيضا قوله إن كثر المضغ تشد العود، وتقوي الأسنان، وتدبغ اللثة (٥٩) .

ولقد كان بنان من الشخصيات التي تميزت بطرافة انتقائها للكلمات و التعابير وهي سمة اغلب الطفيليين ، فكان يقول حفظت القرآن ونسيته جميعه إلا حرفين: ﴿ **آتِنَا غَدَاءَنَا** ﴾ (٦٠) .

ولقد كان بنان يتميز بسرعة البديهة في الرد لاسيما إذا حاول أحدا إحراجه ، فحين قال له بعض أصحابه بأنه يعدّ لصا ويأكل حراما لأنه يدخل من غير دعوة ، رد عليه قائلا : ما آكله إلا حلالاً، قيل: كيف؟ قال: أليس يقول صاحب الوليمة للطباخ: زد في كل شيء؟ فإذا أراد أن يطعم مائةً، قال: قدر لمائة وعشرين ، فإنه يجيئنا من نريد ومن لا نريد، فأنا ممن لا يريد [٦١] .

وعوتب احد الإعرابيين المتطفلين من البصرة من بني تميم بنفس الأمر فأجابهم : " والله ما بنيت المنازل إلا لتدخل، ولا وضع الطعام إلا ليؤكل، وما قدمت هديةً فأتوقع رسولاً، وما أكره أن أكون ثقلاً ثقيلاً على من أراه شحيحاً بخيلاً، أهجم عليه مستأنساً، وأضحك إن رأيته عابساً، فآكل برغمه، وأدعه بغمه، وما اخترق اللهوات طعام أطيب من طعام لم ينفق فيه درهم، ولم يعن إليه خادم " [٦٢] .

وأن اغرب ما كان يدعو به بنان لنفسه ولأصحابه من المتطفلين راجيا بأن يكون البواب في الولائم سهلا ورؤوفا ، لا عنيفا يطردهم بقسوة من المكان فيقول " اللهم لا تجعل البواب لكازاً في الصدور، دفاعاً في الظهور، طراحاً للقلانس ، هب لنا رأفته وبشره، وسهل إذنه " ، و كان كلما طلب منه شخص ان يدعوه له يقول : الهم ارزقه صحة الجسم، وكثرة الأكل، ودوام الشهوة، ونقاء المعدة، وأمتعه بضرس طحون، ومعدة هضوم، مع السعة والدعة والأمن والعافية. وقال: هذه دعوات مغفول عنها [٦٣] .

كما إن من طرائف المتطفلين إنهم كانوا يعرفون بعضهم بعضا فيوصي ويناصح احدهم الآخر ، فهنا بنان ينصح أصحابه : إذا كنت على مائدة فلا تتكلمن في حال أكلك، وإن كلمك من لابد من جوابه، فلا تجبه إلا بقولك: نعم، فإن الكلام يشغل عن الأكل، وقولك نعم مضغه ، وافتحوا أفواهكم، وأقيموا أعناقكم، وأجيدوا اللقم، وأسرعوا اللف، ولا تمضغوا مضغ المتعللين الشباع، واذكروا سوء المنقلب، وخيبة المضطر [٦٤] ، ويعتقد الطفيليين ان من جلس على مائدة وأكثر كلامه غش بطنه [٦٥] .

وكان للطفيليين أساليب معينة يتبعونها ألا يكشفوا في المناسبة ، وهذا ما نلحظه من وصية احد المتطفلين لزملائه فكان يوصيهم عند دخول الأعراس أن لا يقوموا بالتلفت كثيرا حتى لا يبدو غريبا ومريبا للحضور ، وان يختار أشخاصا للحديث و الجلوس معهم ، ويرى من المهم أن ينتقي ثيابا نظيفة وجديدة توحي للآخرين بأنه من الأثرياء أو الشخصيات المرموقة ، ثم يقول أخيرا وإذا أكلت فكل أبداً، فإن مت مت شهيداً [٦٦] ، ويتشابه هذا مع ما كان بنان يعلمه لأصحابه ، فيقول لهم إذا دخلتم فلا تلتفتوا يميناً ولا شمالاً، وانظروا في وجوه أهل المرأة وأهل الرجل حتى يُقَدر هؤلاء أنكم من هؤلاء، وكلموا البواب برفق، فإن الرفق يمن، والخرق شؤم، وعليكم مع البواب بكلام بين كلامين، بين الإدلال والنصيحة [٦٧] .

وكان هناك احد الطفيليين ممن اتبع هذا الأسلوب فإذا بلغه بوجود وليمة طعام لبسَ لبس القضاة واخذ ابنيه معه لكي لا يثير استغراب الاخرين [٦٨] ، وكان آخر يحضر معه ابنان في زي العدول ، وبين أيديهم غلام ، فإذا أتوا الباب، تقدم العبد فقال: افتح، هذا أبو سلمة، ثم يتلوه الآخر ويقول: ما تنتظر؟ ثكلتك أمك! قد جاء أبو سلمة، ثم يجيء هو فيقول: افتح يا بني، فإن كان جاهلاً فتح، وإن كان قد عرف أمره وحذر منه، قال له: يا أبا سلمة، أنا مأمور. فيجلس وينتظر أن يجيء بعض من دعي، فإذا فتح له شق الباب، تقدم ابناه والعبد وفي كم كل واحد منهما فهر مدور ململم يسمونه كيسان، فيلقونه في دوارة الباب فلا ينصفق، فيدخلون [٦٩] .

ومن الجدير بالذكر ان المتطفلين كانوا متحدثين لبقين ملمين بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية وكذلك الأبيات الشعرية والأمثال وتوجيه النصح ، فكانوا يستغلون هذه الامور من اجل صرف الشك عنهم فمن وصية أحدهم لصاحبه: إذا دخلت إلى عرس كثير الزحام، يجب ان يكون كلامك بين النصيحة والادلال [٧٠] .

وكذلك انشد احد المتطفلين قائلا :

كل يومٍ أدور في عرصة الحي ... أشم القتار شم الذباب
فإذا ما رأيت نار عروسٍ ... أو ختاناً أو دعوةً لصحاب
لم أعرج دون التقحم لا أره ... بشتماً ووكزة البواب
مستخفا بمن دخلت عليهم ... غير مستأذنٍ ولا هياب
فتراني ألف بالرغم منهم ... كلَّ ما قدموا كلفِّ العقاب
ذاك أهنا من الغرم ... وغيظ البقال والقصاب [٧١] .

ولم يكن بنان الوحيد ممن اشتهر بالتطفل ، فقد اشتهر كذلك عثمان بن دراج مولى كندة، ويكنى أبا سعيد، وكان في زمن المأمون، ومما روي عنه في تطفله انه قد ضم رفيقاً له في السفر ، فقال له الرفيق: انهض إلى السوق فاشتر لنا لحماً، فقال: والله ما أقدر، فمضى الرفيق واشترى اللحم، ثم قال لعثمان: قم الآن فاطبخ القدر، قال: والله ما أقدر، فطبخها الرفيق، ثم قال: قم الآن فاثرد، قال: والله إني لأعجز عن ذلك، فثرد الرفيق، ثم قال: تعال الآن فكل، فقال: والله لقد استحييت من كثرة خلافي عليك، ولولا ذلك ما فعلت [٧٢] ، وفي احدى الأيام سأل ابن الدراج عن ما يصنعه بالعرس إن لم يتم إدخالك ، قال : أقوم بالنواح على الباب ، فيتطيرون ويدخلونني [٧٣]

وكان الطفيليين يتحينون الفرص للذهاب الى قصر الخليفة ليأكلوا ما طاب لهم من الطعام بأصنافه ، فيروي ابن حمدون ان طفيلي نظر إلى قوم ذاهبين في وجه، فلم يشك أنهم يذهبون إلى وليمة ، فقام

وتبعهم، فإذا هم شعراء قد صدوا باب السلطان بمدائح لهم ، فلما أنشد كل واحد منهم شعره وأخذ جائزته، ولم يبق إلا الطفيلي وهو جالس ساكت، قيل: أنشد، قال: لست بشاعر ، قالوا: فمن أنت؟ قال: من الغاوين الذين قال الله تعالى فيهم: " **وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ** " [٧٤] ، فضحك الممدوح وأمر له بمثل جائزة الشعراء [٧٥] .

ومثل ذلك ما حكي عن طفيلي كان يحضر على طبق عميد الدولة أبي منصور بن جهير [٧٦] في شهر رمضان ويضحكه، فأمر له بشيء وحجبه عن الطبق ترفعاً عن الهزل، فتأخر أياماً ثم حضر، فلما رآه قال: ما موجب الحضور بعدما أمرناك به؟ قال: إذا لم يستحضرني مولانا، ولم أحضر أنا صارت وحشة، فضحك منه واستمر حضوره [٧٧] .

ولقد كان الطفيليون معتقدات مشتركة تخص التشاؤم والتفاؤل في بعض الامور عند تطفلهم في المناسبات التي يقصدونها فأبرز ما كانوا يعتقدون إن المصلية تبشر بما بعدها من كثرة الطعام، و أن البقيلة تخبر بفنائه، فهم يحمدون تلك ويسمونها المبشرة ، ويذمون هذه ويسمونها الناعية ، وكانوا اذا دخلوا وتلقاهم الخباز فقالوا: طلعة مباركة موصول بها الخصب، ومعدوم معها الجدب [٧٨] [٧٩] .

الخاتمة:

في ختام هذا البحث الموسوم بـ (الطعام والطفيليون في كتاب التذكرة الحمدونية لإبن حمدون) تجدر بنا الإشارة إلى أهم ما توصلنا إليه وهو كما يأتي :

أولا :

بدأت الأطعمة بسيطة ومحدودة ولم يظهر فيها أي تنوع شأنها شأن الأمور الأخرى تبدأ بسيطة ثم تنموا وتتفرع ، فلم يعرف العرب قبل الإسلام الأطعمة المتنوعة والمختلفة وكان اغلب اعتمادهم على التمر واللبن واللحوم ولاسيما في البوادي إذ تميزت موائدهم بأنواع محددة من الأطعمة والأشربة وهي بسيطة الصنع بعيدة عن التفنن ، وعند حلول الإسلام كانت الأطعمة والأشربة امتدادا لما كانت عليه قبله ، إذ اتسمت بالبساطة وقلة التنوع ويعود ذلك لبساطة الحياة وغلبة جانب الزهد والخشونة فيها .

ثانيا :

جاء التنوع الكبير في الأطعمة والأصناف الجديدة التي لم يعرفها العرب من قبل بعد فتح الأمصار في العصر الأموي والعصور التي تلته ، فقد أحدث تلاقحا شمل شتى الجوانب كان لامتزاج العادات والتقاليد حصة كبيرة فيها .

ثالثا :

كان للتفاوت الطبقي السائد بين الناس الأثر الأكبر في ظهور فئة الطفيليين الذين تطفلوا في الأعراس والمناسبات من اجل تناول الطعام ، واتسم اغلب هؤلاء بالطرافة وتميزوا بأساليب معينة من اجل اختراق البواب دخولا إلى الأعراس ، فضلا عن تمتع اغلبهم بالثقافة العالية .

الهوامش :

(١) سورة طه ، الآية : ٢٠ .

(٢) احمد بن مصطفى (ت :٩٦٨ هـ / ١٥٦٠م): مفتاح السعادة ومصباح السيادة (لا.م ، ١٩٧٧) ج ١ ، ص ٣٢٠ .

(٣) إبن حمدون ، محمد بن الحسن بن محمد بن علي (ت : ٥٦٢ هـ / ١١٦٧م) : التذكرة الحمدونية ، تحقيق : إحسان عباس وبكر عباس (بيروت ،١٩٨٥) ج ١ ، ص ٣٢٠ .

(٤) م.ن ، ج٩ ، ص ١١٧ .

(5) علي ، جواد : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (لا.م ، ٢٠٠١) ج ٤ ، ص ٦٥.

(6) ابن حمدون ، التذكرة الحمدونية ، ج٤ ، ص٦٥

(7) الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر ، (ت ٢٥٥ هـ / ٨٦٨ م) : البخلاء (بيروت ، ١٩٨٠) ص٢١٠ .

(8) الصباغ ، نجلة قاسم : جوانب الحياة الاجتماعية في عصر الرسالة الاسلامية ، بحث منشور في مجلة آداب الرافدين ، جامعة الموصل ، العدد ١٣، ١٩٨١ ص ١٤٥.

(9) عروة بن الزبير بن العوام الأسدي القرشي (٢٣ – ٩٤ هـ / ٦٤٣ – ٧١٣ م)، تابعي جليل ، يُكنى بأبي عبد الله، عالم أهل المدينة وأحد فقهائها السبعة، كان ثقة فقيهاً علماً ثبتاً حجة كثير الحديث عالماً بالسير/ ابن سعد ، محمد بن سعيد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠ هـ/٨٤٥ م) : الطبقات الكبرى ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا (بيروت ، ١٩٩٠) ج ٥ ، ص ١٧٨ ؛ إبن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن أبي بكر (ت ٦٨١ هـ /١٢٨٢هـ) : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : إحسان عباس (بيروت ، لا.ت) ج ٣ ، ص ٢٥٥ .

(10) ابن حمدون ، التذكرة الحمدونية ، ج ١، ص ٤٠ .

(11) م.ن، ج ٩ ، ص ١١٨ .

(12) الاحنف بن قيس ابن معاوية بن حصين، الامير الكبير، العالم النبيل، أبو بحر التميمي، أحد من يضرب بحلمه وسؤدده المثل / الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت: ٧٤٦هـ / ١٣٤٥ م) : سير أعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الارنؤوط (القاهرة ، ١٩٨٥) ج٤ ، ص ٨٦ .

(13) وهو السكر الابيض الشفاف ويكون من اجود انواع السكر وينفع لمن كان محرورا / إبن البيطار ، ضياء الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد الأندلسي المالقي (ت:٦٤٦ هـ/ ١٢٤٨ م) : الجامع لمفردات الأدوية والأغذية (بيروت ، ٢٠٠١) ج٢ ، ص ١٠١ .

(14) ابن حمدون ، التذكرة الحمدونية ، ج ١ ، ص ٦٩ .

(15) خالد بن صفوان ابن الاهتم ، العلامة، البليغ ، فصيح زمانه، أبو صفوان المنقري ، الاهتمي ، البصري / الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٦ ، ص ٢٢٦ .

(١٦) ابن حمدون ، التذكرة الحمدونية ، ج٩ ، ١١٧ .

(17) ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد (ت ٧١١هـ/١٣١١م) :لسان العرب (بيروت ، لا.ت) ج٣ ، ص ٣٦ .

(18)سميت هريسة لأنها تهرس أي تدق / ابن قتيبة ،أبو محمد عبد الله بن مسلم (٢٧٦ هـ/ ٨٨٩م) : ادب الكاتب ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد (القاهرة ، ١٩٦٣) ص ١٤٣ .

(19) التوحيدي ، أبو حيان علي بن محمد بن العباس (ت ٤١٤ هـ / ١٠٢٣ م) : الأمتناع والمؤانة ، شرح احمد امين (بيروت ، لا. ت) ج٣ ، ص ٧٥ ؛ الجاحظ ، الحيوان ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون (بيروت ، ١٩٦٩) ج٣ ، ص ٥٦٥ .

(20) وهو طعام من اللحم والحمص والخل والمري / البغدادي ، محمد بن الحسن بن محمد الكاتب(ت ٦٢٣ هـ / ١٢٢٦ م) : الطبيخ ، تحقيق : داود الحلبي (بيروت ، لا.ت) ص ١٥ .

(21)ابن حمدون ، التذكرة الحمدونية ، ج٩ ، ص ١٢٠ .

(22) لسان العرب ، ج٣ ، ص ٣٦ .

(23)ابن حمدون ، التذكرة الحمدونية ، ج٩ ، ص ١٢٠ .

(٢٤) الالوسي ، فاروق عبد الرزاق : الحياة الاجتماعية في العراق بالعصر الاموي ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) كلية التربية جامعة بغداد ، ١٩٩٥ ، ص ٨٥ .

(25) ابن سيار ، أبو محمد بن علي بن عطية الحارثي (سنة الوفاة مجهولة) : الطبيخ مخطوطة مصورة في المجمع العلمي العراقي تحت رقم (١٦٨٣) ، ص ١٤ .

(26) التنوخي ، أبو علي المحسن بن علي (ت ٣٨٤ هـ /٩٩٤ م) : نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ، تحقيق : عبود الشالجي (بيروت ، ١٩٧٣) ج٢ ، ص ١٨٨ .

(27) المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦ هـ/٩٥٧ م) مروج الذهب ومعادن الجوهر ، بدون تحقيق (بيروت ، ١٩٨٢)ج ٢ ، ص ٦٥٩ .

(28) م.ن ، ج ٢ ، ص ٦٥٩ .

(29) وهو أبو نصر محمود بن حسين من اصل فارسي ، وهو شاعر زمانه ويذكر مع المتنبي ، و يقال له: السندي ، لانه من ولد السندي بن شاهك الذي كان على الجسر في أيام الرشيد بغداد / الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٦ ، ص ٢٨٥ ؛ السمعاني ، أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت٥٦٢هـ /١١٦٦م) : الأنساب ، تحقيق : منيرة ناجي سالم (بغداد ، ١٩٧٥) ج٣ ، ص٣٢١ .

(30) ابن حمدون ، التذكرة الحمدونية ، ج٩ ، ص ١١٧ .

(31) م.ن، ج٩ ، ص ١١٨ .

(32) صاحب العراق، الملك، أبو منصور، بختيار بن الملك معز الدولة أحمد بن بويه بن فنا خسرو الديلمي، تزوج الطائع لله ببنته شهناز على مئة ألف دينار ، وكان شديد البأس، يمسك ثورا بقرنيه، فيصرعه.وكان مسرفا مبذرا ، تسلطن بعد أبيه، وقد خرج عليه ابن عمه عضد الدولة، وجرت بينهما حروب، وأسر مملوك بديع الجمال لعز الدولة، فتجنن عليه، وترك الاكل وبكى وافتضح، وكتب إلى عضد الدولة، وخضع، وبذل في فدائه عوديتين ثمن إحداهما مئة ألف، وقال: رضيت برده وأدع الملك، فرده ، وقيل: كان راتبه من الشمع في الشهر عدة قناطي/ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٦ ، ص ٢٣١ .

(33) ابن حمدون ، التذكرة الحمدونية ، ج٩ ، ص ١١٩ – ١٢٠ .

(34) جمع خشكنانة وهي الكليجة / البغدادي ، الطبيخ ، ص ٧٩ .

(35) أبو نصر المظفر بن أردشير ابن أبي بكر بن محمد بن عبد الصمد ، الكاتب المروزي سكن قرية السديور من قرى مرو ، كان فقيهاً، حلو الكلام، واعظاً، كثير المحفوظ. كتبت عنه الأناشيد ، وكانت ولادته سنة ٤٨٦ هـ بمرو. وتوفي بقرية كلختخان في شهر ربيع الآخر ٥٦٠ هـ / السمعاني ، التحبير في المعجم الكبير ، تحقيق : منيرة ناجي سالم (بغداد ، ١٩٧٥) ج٢ ، ص ٣٠٦ .

(36) ابن حمدون ، التذكرة الحمدونية ، ج٩ ، ص ١١٩ .

(37) الفالوذ و السرطراط وهي من الحلواء ، هو الذي يؤكل ، يسوى من لب حنطة / ابن منظور ، لسان العرب ، ج٣ ، ص ٥٠٣ .

(38) الآلوسي ، محمود شكري البغدادي (ت : ١٣٤٢ هـ / ١٩٢٤ م) : بلوغ الإرب في معرفة أحوال العرب ، تحقيق : محمد بهجة الاثري(القاهرة ، ١٩٢٤) ج١ ، ص ٨٧ .

(39) القاضي أبو بكر ، محمد بن عبد الرحمن البغدادي الظريف قاضي السندية ، كان مزاحا خفيف الروح ، أديبا فاضلا ، ذكيا ، سريع الجواب ، أخذ عن أبي بكر بن الأنباري ، وغيره ، وقريعة :بقاف / الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٦ ، ص ٣٢٦ .

(40) الوزير الكامل، أبو محمد، حمو المأمون، وأخو الوزير ذي الرئاستين الفضل بن سهل، من بيت حشمة من المجوس، فأسلم سهل زمن البرامكة، فكان قهرمانا ليحيى البرمكي.ونشأ الفضل مع المأمون فغلب عليه، وتمكن جدا إلى أن قتل.فاستوزر المأمون بعده أخاه / م.ن ، ج١١ ، ص ١٧١ .

(41) أبو يوسف القاضي واسمه يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن بجير بن معاوية بن قحافة بن نفيل بن سدوس بن عبد مناف بن أبي أسامة بن سحمة بن سعد بن عبد الله بن قرادة بن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن الغوث بن بجيلة وأم سعد بن بجير حبتة بنت مالك من بني عمرو بن عوف من الأنصار وإنما يعرف سعد بأمه يقال له سعد بن حبتة وهم حلفاء في بني عمرو بن عوف / الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٧ ، ص ٣٣٠

(42) ابن حمدون ، التذكرة الحمدونية ، ج٩ ، ص ١٢٦ .

(43) م.ن ، ج٩ ، ص ١٢٦ .

(44) البَهَطُ كلمة سِنْدية وهي الأَرُزُّ يطبخ باللبن والسمن خاصّة بلا ماء واستعملته العرب بالهاء فقالت بَهَطَّةٌ / ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٧ ، ص ٢٦٦ .

(45) أبو الحارث جمين المديني البصري صاحب النوادر والملح ووصفه البعض بالمضحك / الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٣ م) : الوافي بالوفيات ، تحقيق :احمد الارنؤوط (بيروت ،٢٠٠٠)ج ٤ ، ص ٤٧٧ .

(46) ابن حمدون التذكرة الحمدونية ، ج ٩ ، ص ١١٩ .

(47) الشيزري ، عبد الرحمن بن نصر (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م) : نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، تحقيق : الباز العريني (بيروت ، لا.ت) ، ص٤١ .

(48) التنوخي ، النشوار ، ج ٢ ، ص٥٩ .

(49) ابن حمدون ، التذكرة الحمدونية ، ج٣ ، ص ١٠٣ .

(50) هو أبو محمد علي بن المعتضد ولد في غرة ربيع الآخر سنة أربع و ستين و مائتين و أمه تركية اسمها جيجك و كان يضرب بحسنها المثل ، و عهد إليه أبوه فبويع في مرضه يوم الجمعة بعد العصر لإحدى عشرة بقيت من ربيع

الآخر سنة تسع و ثمانين / السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١ هـ /١٥٠٥ م) : تاريخ الخلفاء ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد (القاهرة ، ١٩٥٢) ج١ ،ص ٣٢٦ .

(51) العلامة الأديب ذو الفنون أبو بكر ، محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول ، الصولي البغدادي ، صاحب التصانيف / الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج ١٥ ، ص ٣٠٢ .

(52) حلواء تؤدم بدهن اللوز تسَوَّى من الدقيق المُرَقِّ بالماء وتفرش / ابن منظور ، لسان العرب ، ج٥ ، ص٤٠٧ .

(٥٣) المسعودي ، مروج الذهب ، ج٢ ، ص ٤٥٨ .

(54) التطفل وحكايات المتطفلين واخبارهم ونوادر كلامهم واشعارهم ، تحقيق : بسام عبد الوهاب الجابي (دمشق ، ١٩٩٧) ص ٥.

(55)ابن حمدون ، التذكرة الحمدونية ، ج٩ ، ص ١٠٨ .

(56) ابن منظور ، لسان العرب ، ج١١ ، ص ٤٠١ ؛ ابن الجواري ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ م) : الاذكياء (النجف ، ١٩٩٦) ص ١٨٥ ؛ التنوخي ، نشوار المحاضرة ، ج٧ ، ص ١٥٥ .

(57) ابن منظور ، لسان العرب ، ج٦ ، ص ٣٧١ ؛ الخطيب البغدادي ، التطفل وحكايات المتطفلين ، ص٤٦ ؛ ابن حمدون ، التذكرة الحمدونية ، ج٩ ، ص ١٠٨ .

(58) النويري ، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (٧٣٣هـ/١٣٣٢م) : نهاية الارب في فنون الادب ، بدون تحقيق (القاهرة ، ١٣٧٤ هـ) ج٢ ، ص ٢٣٥ .

(59) ابن حمدون ، التذكرة الحمدونية ، ج ٩ ، ص ١١٣ .

(٦٠) سورة الكهف ، الآية : ٦٢ .

(٦١) الآبي ، أبو سعد منصور بن الحسين (ت ٤٢١ هـ / ١٠٣٠ م) :نثر الدر ، تحقيق : عثمان بو غانمي التونسي (تونس ، ١٩٨٣) ، ج ٢ ، ص ٢٥٢ .

(٦٢) ابن حمدون ، التذكرة الحمدونية ، ج٩ ، ص ١١٢ ؛ النويري ، نهاية الارب ، ج ٣ ، ص ٣٢٧ .

(٦٣) م.ن ، ج٩ ، ص ١٠٩.

(٦٤) م.ن ، ج٩ ، ص ١٠٩.

(٦٥) م. ن ، ج ٩ ، ص ١١٣ .

(٦٦) م.ن ، ج٩ ، ص ١١١ ؛ نهاية الارب ، ج ٣ ، ص ٣٢٤ .

(٦٧) الآبي ، نثر الدر ، ج ٢ ، ص ٢٣٥ .

(٦٨) الأصبهاني ، أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم (ت ٣٥٦ هـ/ ٩٦٧ م) : الأغاني (بدون تحقيق ، بيروت ، ١٩٨٣) ج ١٣ ، ص ٢٢٣ .

(٦٩) ابن حمدون ، التذكرة الحمدونية ، ج٩ ، ص ١١٤ .

(70) م . ن ، ج٩ ، ص ١١١ .

(71) التوحيدي ، الرسائل البغدادية ، تحقيق : عبود الشالجي (المانيا ، ١٩٩٧) ص ٤٦١ .

(٧٢) ابن حمدون ، التذكرة الحمدونية ، ج٩ ، ص ١١٣ – ١١٤ .

(٧٣) النويري ، نهاية الارب ، ج٣ ، ص ٣٢٥ .

(٧٤) سورة الشعراء ، الآية : ٢٢٤ .

(٧٥) الآبي ، نثر الدر ، ج٢ ، ص ٢٣٧ .

(٧٦) الوزير الكامل عميد الدولة أبو منصور محمد بن الوزير الكبير الملك ، فخر الدولة محمد بن محمد بن جهير ، وزر في أيام والده ، وخدم ثلاثة خلفاء ، وأوصى به القائم حفيده المقتدي ، وأثنى عليه ، ثم وزر سنة اثنتين وسبعين ، واستقل خمس سنين ، وعزل بأبي شجاع ، ثم عزل أبو شجاع سنة أربع وثمانين ، واستوزر هذا فدام تسعة أعوام ، ولكن كانت وزارة الخلفاء هذا الزمان دون رتبة وزارة السلطان ، فكان نظام الملك أعلى رتبة منه / الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ١٩ ، ص ١٧٥ .

(77) ابن حمدون ، التذكرة الحمدونية ، ج٩ ، ص ١١٣ .

(78) جدبت الأرض ، يبست لاحتباس الماء عنها ، والجدب نقيض الخصب / ابن منظور ، ج١ ، ص ٢٤٥ .

(79) ابن حمدون ، التذكرة الحمدونية ، ج٩ ، ص ١١٣ – ١١٤ ، ١٠٩ .

المصادر والمراجع :

أولا : المخطوطات :

ابن سيار ، أبو محمد بن علي بن عطية الحارثي (سنة الوفاة مجهولة)

١– الطبيخ ، مخطوطة مصورة في المجمع العلمي العراقي تحت رقم (١٦٨٣) .

ثانيا : المصادر :

القــرآن الكريـــــم

الآبي ، أبو سعد منصور بن الحسين (ت ٤٢١ هـ / ١٠٣٠ م)

١– نثر الـدر ، تحقيق : عثمان بو غانمي التونسي ، تونس ، ١٩٨٣ .

الأصبهاني ، أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيـثم (ت ٣٥٦ هـ/ ٩٦٧ م)

٢– الأغـاني ، بدون تحقيق ، بيروت ، ١٩٨٣.

البغدادي ، محمد بن الحسن بن محمد الكاتب (ت ٦٢٣ هـ / ١٢٢٦ م)

٣ – الطبيخ ، تحقيق : داود الحلبي ، بيروت ، لا.ت .

ابن البيطار ، ضياء الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد الأندلسي المالقي (ت:٦٤٦ هـ/ ١٢٤٨ م)

٤– الجامع لمفردات الأدوية والأغذية بدون تحقيق ، بيروت ، ٢٠٠١ .

التوحيدي ، أبو حيان علي بن محمد بن العباس (ت ٤١٤ هـ / ١٠٢٣ م)

٥– الإمتتاع والمؤانسة ، شرح : احمد أمين (بيروت ، لا . ت)

6 –**الرسائل البغدادية ، تحقيق : عبود الشالجي (المانيا ، ١٩٩٧)**

الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر ، (ت ٢٥٥ هـ / ٨٦٨ م)

٧ – البخـلاء ،بدون تحقيق ، بيروت ، ١٩٨٠ .

8 –الحيوان ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، بيروت ، ١٩٦٩.

إبن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ م)

٩ – الأذكياء ،بدون تحقيق ، النجف ، ١٩٦٩ .

إبن حمدون ، محمد بن الحسن بن محمد بن علي (ت : ٥٦٢ هـ / ١١٦٧م)

١٠ – التذكرة الحمدونية ، تحقيق : إحسان عباس ، بيروت ، ١٩٨٥ .

الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت٤٦٣ هـ/١٠٧١م)

11 – التطفل وحكايات المتطفلين واخبارهم ونوادر كلامهم واشعارهم ، تحقيق : بسام عبد الوهاب الجابي ، دمشق ، ١٩٩٧.

الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت: ٧٤٦هـ / ١٣٤٥ م)

12 – سير أعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الارنؤوط ، القاهرة ، ١٩٨٥.

ابن سعد ، محمد بن سعيد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠ هـ/٨٤٥ م)

13– الطبقات الكبرى ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا (بيروت ، ١٩٩٠)

السمعاني ، أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت٥٦٢هـ /١١٦٦م)

١٤ – الأنساب ، تحقيق : منيرة ناجي سالم (بغداد ، ١٩٧٥) ، ١٩٦٢.

١٥ – التحبير في المعجم الكبير ، تحقيق : منيرة ناجي سالم ، بغداد ، ١٩٧٥.

السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١ هـ /١٥٠٥ م)

16– تاريخ الخلفاء ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، ١٩٥٢.

الشيزري ، عبد الرحمن بن نصر (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)

١٧– نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، تحقيق : الباز العريني ، بيروت ، لا.ت .

الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٣ م)

١٨– الوافي بالوفيات ، تحقيق :احمد الارنؤوط ، بيروت ،٢٠٠٠ .

طاشكبري زاده ، احمد بن مصطفى (ت :٩٦٨ هـ / ١٥٦٠م)

١٩ – مفتاح السعادة ومصباح السيادة ، بدون تحقيق ، لا.م ، ١٩٧٧.

ابن قتيبة ، أبو محمد بن عبدالله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦ هـ/ ٨٨٩م)

20– أدب الكاتب ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، ١٩٦٣ .

المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦ هـ/٩٥٧ م)

٢١ – مروج الذهب ومعادن الجوهر ، بدون تحقيق ، بيروت ، ١٩٨٢ .

النويري ، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (٧٣٣هـ/١٣٣٢م)

٢٢– نهاية الارب في فنون الادب ، بدون تحقيق ، القاهرة ، ١٣٧٤ هـ .

ثالثا : المراجع

الآلوسي ، محمود شكري البغدادي (ت : ١٣٤٢ هـ / ١٩٢٤ م)

١- بلوغ الإرب في معرفة أحوال العرب ، تحقيق : محمد بهجة الاثري ، القاهرة ، ١٩٢٤ .

علي ، جواد

٢- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، لا.م ، ٢٠٠١ .

ثالثا : الرسائل والبحوث

الالوسي ، فاروق عبد الرزاق

١- الحياة الاجتماعية في العراق بالعصر الأموي ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) كلية التربية جامعة بغداد ، ١٩٩٥ .

الصباغ ، نجلة قاسم

٢- جوانب الحياة الاجتماعية في عصر الرسالة الإسلامية ، بحث منشور في مجلة آداب الرافدين ، جامعة الموصل ، العدد ١٣، ١٩٨١ .